

المؤتمر الثالث للاتحاد العربي للكهرباء  
كلمة السيد المدير العام للشركة التونسية للكهرباء والغاز

14 ديسمبر 2009

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأمين العام للاتحاد العربي لمنتجي وناقلي وموزعي الكهرباء  
السادة الرؤساء المديرون العامون للشركات العربية العاملة في مجال الطاقة،  
السيدات والسادة إطارات الشركات العربية لإنتاج ونقل وتوزيع الكهرباء،  
حضرات السيدات والسادة المحترمين،  
ضيوفنا الكرام،

اسمحوا لي في البداية، أن أرحب بأشقائنا العرب من كل الشركات العربية  
الشقيقة العاملة في قطاع الكهرباء.

إنه لمن دواعي سروري أن يلتئم هذا المؤتمر في تونس خاصة وأنه يمثل  
فرصة لولادة أفكار جديدة وبرامج من شأنها أن توطد العلاقات بين الشركات  
العربية وأن تسمح لنا بأن نتقدم سويا بخطى ثابتة لرفع تحديات الوضع الراهن  
لقطاع الطاقة الذي يتسم بصعوبات وتغيرات هامة على المستويين العربي  
والعالمي.

لقد جرت العادة أن يلتقي منتجو وناقلو وموزعو الكهرباء العرب كل ثلاثة  
سنوات لكي يقيّموا سويا ما تحقق، على الصعيد العربي، من أهداف وبرامج  
وأن يرسموا ما تتطلع إليه مختلف الشركات العربية من آفاق. وأنا على يقين

بأن هذه المناسبة ستكون فرصة لتسليط الأضواء على المستجدات والتحديات التي تواجهها الشركات العربية في خضم الوضع الاقتصادي الراهن.

حضرات السيدات والسادة،

مما لا شك فيه أن هذا الوضع المليء بالتحديات والتقلبات له انعكاسات وتأثيرات على قطاع الطاقة وعلى أداء الشركات الناشطة فيه.

ومن أهم الصعوبات التي نعيشها الآن ارتفاع أسعار المحروقات على الصعيد العالمي ومدى تأثيرها على كلفة إنتاج الكهرباء وعلى أسعار المعدات والأجهزة وما يترتب عن ذلك من إشكالات على مستوى تمويل المشاريع وارتفاع كلفة إنجازها.

في ظل هذا الوضع، لم تنقص نسبة الطلب على الطاقة الكهربائية بل واصلت نسق نموها بصفة مرتفعة بالمقارنة مع الدول الأوروبية مثلاً. إذ ما انفك الطلب على الكهرباء يتطور ويزداد سنة بعد أخرى وذلك بتطور الحاجة إلى الطاقة الكهربائية وبتحسن مستوى عيش الإنسان العربي أينما كان. حيث ارتفع معدل الاستهلاك الفردي للكهرباء في الوطن العربي فتجاوز 2000 كيلوات ساعة للفرد الواحد في العديد من البلدان العربية. كما نلاحظ أن طلبات مستهلكي الكهرباء قد نمت وتطورت. فنحن اليوم أمام مستهلك يطالب بجودة الخدمات فضلاً عن استمرارية التزود بالكهرباء .

وهنا أرى من واجبي أن أنوه بالمجهود الذي ما فتئت تقوم به البلدان العربية في مجال التنوير، الذي فاقت نسبته 99% في العديد من البلدان الشقيقة.

لقد استوجب التطور الحاصل على مستوى الطلب على الكهرباء دعماً متواصلاً لقدرة إنتاجه ونقله وتوزيعه وذلك بإنجاز محطات توليد جديدة ومد آلاف الكيلومترات من خطوط النقل والتوزيع. الشيء الذي اقتضى استثمارات ضخمة رافقت نسق التطور الذي تم تسجيله على مستوى الطلب على الكهرباء مما عزز القدرة المركزة وقوى البنية التحتية الكهربائية.

كما نذكر أيضاً ما تعيشه مختلف الشركات العربية اليوم من إشكاليات، مثل ارتفاع مستوى أعمار الإطارات والكفاءات العربية في عدد من الشركات والذي تولد عنه إحالات جماعية على التقاعد. وكذلك وفي نفس السياق وجود ظاهرة مغادرة الكفاءات الناشطة في الشركات للالتحاق بمؤسسات عالمية وأجنبية وما يترتب على ذلك من بحث مستمر عن الكفاءات القادرة على تعويض الكفاءات المتخلفة وملئ الفراغ الحاصل. دون أن ننسى بالتأكيد ما يتطلبه ذلك من وقت لتكوين وتأطير مهارات جديدة حتى يصبح بإمكانها مواكبة التطور التكنولوجي الحاصل وحتى تتسلح بمختلف الأساليب والتقنيات الحديثة.

حضرات السيدات والسادة، ضيوفنا الكرام،

نحن على يقين بأن هذا المؤتمر فرصة لنقف على مختلف التحديات والرهانات التي تعيشها مختلف الشركات العربية في مجال إنتاج ونقل وتوزيع الكهرباء. كما يتيح لنا أيضاً الفرصة للبحث في الحلول التي من شأنها أن تجعلنا نقص من وطأة الأزمات العالمية وأن نجد الخيارات التي تساعدنا جميعاً على النظر إلى المستقبل نظرة استشرافية مفعمة بالتفاؤل.

ويتطلب منا هذا الوضع أن نعمل كفريق واحد حسب نظرة شمولية لكي  
نتمكن جميعاً من رفع العديد من التحديات ونواصل مجهوداتنا لتنمية العنصر  
البشري وتهيئة كفاءات المستقبل وذلك لأننا لن نستطيع، دون هذه الأطارات، أن  
نرفع ما يواجهنا من تحديات وأن نطور أنشطتنا وأن نقوم بدورنا كمؤسسات  
ذات بعد مواطني تساهم في تطور وتنمية الاقتصاد والمجتمع في العالم العربي.  
هذا مع مواصلة الجهود لتطوير ودعم الربط بين شبكات الدول العربية لكي  
نتمكن من تركيز دعائم التبادل والمؤازرة والنجدة في إطار منظم يخول لنا  
مستقبلاً إرساء سوق عربية للكهرباء من شأنها أن تضع أطارا لمبادلات تجارية  
عبر شبكاتها الكهربائية.

حضرات السيدات والسادة، ضيوفنا الكرام،

إن هذا الوضع يحتم على الشركات العربية العاملة في مجال الطاقة أن  
تتحلى بنظرة استشرافية وأن تعمل كفريق واحد بإمكانه أن يرفع العديد من  
التحديات، خاصة وأننا نمتلك كل العناصر التي من شأنها أن تحفزنا على العمل  
سوية، لغة واحدة ودين واحد وتاريخ واحد وأهداف واحدة.

لا يسع هذه العناصر المشتركة إلا أن تكون الأرضية الملائمة لشركائنا كي  
تقوم بتخطيط مستقبلي شامل ومشاريع طاقية مشتركة وأن تراهن على خبراتها  
وعلى التعاون في كل المجالات ذات العلاقة بإنتاج ونقل وتوزيع الكهرباء.

ومن البديهي والحتمي أن نفكر في الإرساء الفعلي لمنظومة جديدة للتخطيط  
والبرمجة على المستوى الإقليمي لكي نتمكن من توظيف أمثل للاستثمارات في

مجال إنتاج ونقل الكهرباء وربما اللجوء إلى مشاريع مشتركة على المستوى الإقليمي.

من المهم أيضا أن نوحّد جهودنا في مجال تطوير الطاقات المتجددة دون الاقتصار على مستوى إنتاج الكهرباء بل وإرساء دعائم صناعة عربية للتجهيزات سواء في مجال طاقة الرياح أو الطاقة الشمسية. وهذا بدوره يساهم في تطوير استعمالات الطاقات المتجددة على مستوى العالم العربي. وفي الختام أعود للتأكيد على أهمية العمل على المبادئ التي ما فتئ يؤكد عليها سيادة الرئيس زين العابدين بن علي والرامية إلى التوظيف الأمثل للخبرات التي يزر بها العالم العربي، لإيجاد الحلول اللازمة في إطار مشاريع مشتركة ورؤية مستقبلية مشتركة من أجل هدف واحد، ألا وهو تحقيق الأمن الطاقوي والاكتفاء الذاتي في جميع مجالات الصناعة الكهربائية على المستوى العربي.

حضرات السيدات والسادة،

اسمحوا لي أن أجدد شكري على حضوركم المكثف وعلى تلبيةكم لدعوتنا وعلى مساهمتكم في إنجاح هذه التظاهرة متمنيا لكم إقامة طيبة في بلدكم الثاني تونس.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته